وظائف الروابط الحجاجية في سورة يونس
نظرة على سلمها الحجاجي

أ.م.د. مروج غني جبار
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
م.د. منتهى علي عبد الله
وزارة التربية/مكتب الوزير قسم تطوير التعليم

المستخلص:
يشكل التحليل العميق للبناء التبليغي في الخطاب القرآني ثيمة مهمة في الدراسات اللسانية التواصلية بوصفه خطابًا إلهيًا يمتاز بقوة التأثير والقدرة على الإقناع لدى متلقيه؛ وما محاولة استكناه هذا الخطاب إلا دليلا على اعجازه؛ ومنها الآليات الحجاجية المستعملة في الحوار القرآني؛ والتي تهدف إلى تحقيق الإقناع لدى المخاطب فضلا عن توجيهه؛ وتعد الروابط الحجاجية إحدى أهم الآليات؛ إذ تسهم في الربط المنطقي بين الحجة والنتيجة، مما يعزز من فاعلية الخطاب ويحقق أهدافه التبليغية في عملية اقناعية، ويسعى هذا البحث إلى دراسة وتحليل هذه الروابط الحجاجية في سياق إحدى السور القرآنية، من خلال استجلاء التقنيات الابلاغية والحجاجية المستخدمة فيها، مع توضيح أثرها في تحقيق الغايات الإقناعية والتوجيهية للخطاب القرآني. وجاءت الدراسة على شقين: الأول منهما هو؛ الإطار النظري، والثاني، هو الإطار التطبيقي.
الكلمات المفتاحية: الروابط الحجاجية، الخطاب القرآني، السلم الحجاجي، اللسانيات التواصلية.

Abstract:
The in-depth analysis of the communicative structure in the Qur'anic discourse constitutes an important theme in communicative linguistic studies as a divine discourse characterized by the power of influence and the ability to persuade its recipients; and the attempt to fathom this discourse is only evidence of its miraculousness; including the argumentative mechanisms used in the Qur'anic dialogue; which aim to achieve persuasion for the addressee as well as direct him; and argumentative links are one of the most important mechanisms; as they contribute to the logical connection between the argument and the result, which enhances the effectiveness of the discourse and achieves its communicative goals in a persuasive process, and this research seeks to study and analyze these argumentative links in the context of one of the Qur'anic surahs, by clarifying the communicative and argumentative techniques used in it, while clarifying their effect in achieving the persuasive and directive goals of the Qur'anic discourse. The study came in two parts: the first is the theoretical framework, and the second is the applied framework.
Keywords: argumentative links, Quranic discourse, argumentative ladder, communicative linguistics.

أهداف البحث:
رسم حدود واضحة للحجاج وروابطه، والكشف عن أنواع الروابط الحجاجية في سورة يونس، وبيان دورها في بناء السلم الحجاجي داخل السورة المباركة، وتحليل أثرها في تحقيق الإقناع والتوجيه.

إشكالية البحث: ما أنواع الروابط الحجاجية المستخدمة في سورة يونس؟ كيف تؤدي هذه الروابط وظائفها الحجاجية؟ كيف يُبنى سلم الحجاج في سورة يونس؟

أولاً: الإطار النظري: الحجاج في اللغة اشتُقَّ من الجذر الثلاثي (حَجَجَ)؛ ويدل على القصد والجدل والإتيان بالدليل والبرهان. جاء في (لسان العرب) «الحَجُّ: القصدُ. حَجَّ إلينا فلانٌ أَي قَدِمَ؛ وحَجَّه يَحُجُّه حَجّاً: قصده. وحَجَجْتُ فلاناً واعتَمَدْتُه أَي قصدته. ورجلٌ محجوجٌ أَي مقصود. وقد حَجَّ بنو فلان فلاناً إِذا أَطالوا الاختلاف إليه؛ الأَزهريُّ: ومن أَمثال العرب: لَجَّ فَحَجَّ؛ معناه لَجَّ فَغَلَبَ مَنْ لاجَّه بحُجَجِه. يقال: حاجَجْتُه أُحاجُّه حِجاجاً ومُحاجَّةً حتى حَجَجْتُه أَي غَلَبْتُه بالحُجَجِ التي أَدْلَيْتُ بها؛ والحُجَّة: البُرْهان؛ وقيل: الحُجَّة ما دُوفِعَ به الخصم؛ وقال الأَزهري: الحُجَّة الوجه الذي يكون به الظَّفَرُ عند الخصومة» (١)، فالحجاج هو الجدال والمُحاججّة لإثبات رأي أو دحض آخر. وقد ورد في مقاييس اللغة لابن فارس أن معنى حاججت فلانا « أي غلبته بالحجة، وبذلك الظفر يكون عند الخصوم والجمع حجج والمصدر حجاج، والحجة الدليل والبرهان» (٢)، وفي الاصطلاح يتنازع مصطلح الحجاج في حقله البلاغي والتداولي المنبثق عن الرؤية اللسانية مع حقول الحجاج الأخرى على نحو الحقل الفلسفي والمنطقي؛ مما جعل مفهوم الحجاج من المفاهيم المشتبهة، وما يعنينا في هذه الدراسة هو مفهومه في الحقل اللساني؛ فهو عند (بيرلمان وتيتيكا) في طور تأسيس النظرية الحجاجية التداولية يعرف أنه»درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان الى التسليم بما يعرض عليها من طروحات أو تزيد في درجة هذا التسليم»(٣). أي هي محاولة لإذعان العقل لما يطرح عليه من أفكار للخطاب الحجاجي عبر تشكله بالمراحل الآتية (٤):

أ– مرحلة مصادر الأدلة.

ب– مرحلة ترتيب أجزاء القول.

ت– مرحلة الصياغة الأسلوبية.

ث– ومرحلة الإلقاء.

فهما– بيرلمان وتيتيكا– يهدفان الى توضيح أهمية «دراسة التقنيات الخطابية التي تتيح إثارة أو زيادة إذعان العقول للحصول على التصديق»(٥)، فغاية الحجاج عندهما هي أن تُذعن العقول لما يُطرح عليها أو أن تزيد في درجة ذلك الإذعان. ويشير (ديكرو وأنسكومبر) الى أن» كل قول يحتوي على فعل إقناعي فإن تتكلم يعني أنك تحاجج (كل قول حجاج) ولا وجود لكلام دون شحنة حجاجية، فالحجاج عندهما هو علاقة دلالية تربط بين الأقوال في الخطاب لتنتج عن عمل المحاجة»(٦). على وفق ما جاء في كتابيهما (الحجاج في اللغة) (٧). ثم ما برح أن ينمو ويتجلى مفهوم الحجاج على يد العالم الفرنسي(ديكرو)عند ربطه الحجاج بالوظيفة اللغوية إذ عمل على تطوير نظرية الافعال الكلامية عند (اوستن) وخلاصة رأيه هو : إن بنية الخطاب تشمل على سلَّميه معينة في عرض المعطيات والملفوظات على وفق تقنيات تداولية على نحو الروابط والعوامل الحجاجية والسلَّم الحجاجي وتؤدي هذه التقنيات دورها في ضوء المقصدية الحجاجية (٨).

ويفرق (ديكرو) بين معنيي الحجاج الاول وهو المعنى العادي؛ والثاني وهو المعنى الفني أو الاصطلاحي؛ والأخير هوما تتطلع بمعالجته النظرية التداولية المدمجة؛ فهو في المعنى الاول العادي يمثل طريقة عرض الأدلة الحجاجية وصياغتها للتأثير في المتلقي؛ بيد أن هذا النوع من الحجاج يهمل طبيعة المتلقين، ومدى أهمية مراعاة مناسبة ما يتلقونه في اطارهم الاجتماعي والثقافي؛ فضلا عن الناحية التقسية وأثرها في تحقيق التأثير. أما الحجاج بالمعنى الثاني الفني فهو ضرب خاص من الخطاب الزاخر بالدلالات والايحاءات ضمن أطروحة الباث/ المتكلم ويكمن الخلاف بين نظريتي (برلمان وديكرو) للحجاج في كونه يمثل عند الأول آلية منطقية في الخطاب بغية استقطاب الجمهور؛ بينما هو عند الثاني آلية لغوية تنبثق عن حقل اللسانيات الى آفاق معرفية رحبة أخرى (٩)، وإن الخاصية الأساسية للعلاقة الحجاجية أن تكون درجيّة أو قابلة للقياس بالدرجات، أي أن تكون وصلة بين سلالم(١٠). وحد الحجاج عند (طه عبد الرحمن) هو»كل منطوق به

موجه إلى [غيره](*) لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها»(١١).

ويسحبنا مفهوم الحجاج في الدراسات اللسانية الى(الفهم والإفهام) في التراث العربي الذي كان شرط البيان عند الجاحظ بقوله: «البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله كائناً ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان ذلك الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام فبأي شيءٍ بلغت ذلك الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع»(١٢)، ومما يلتفت إليه هو توافر عناصر الحجاج فضلا عن غايته؛ فغاية الحجاج هو التأثير في المتلقي لإيصال رأي ما أو محاولة اقناعه أو زيادة تسليمه وإذعانه لهذا الرأي أو ذاك من خلال طروحات لسانية ذات مرجعيات بلاغية، أو فلسفية، أو جمالية، تتماها فيما بينها للوصول بالمتلقي إلى دائرة الفهم والإفهام من خلال التفاعل والتواصل في بنية الخطاب بين المتكلم والمتلقي، لينتقل بالمتلقي الى الإقناع من خلال هذا التأثير ليصل به إلى التسليم والإذعان وذلك هو البيان.

السلم الحجاجي وآلياته: عرف(ديكرو) السلم الحجاجي: إنه «علاقة ترتيبية للحجج ولا يكون سلما حجاجيا إلا إذا تفاوتت الحجج ضمن حقل حجاجي واحد وهذا يكون بوجود شرطين مهمين:

١. كل قول يقع في مرتبة ما من السّلم يلزم عنه ما يقع تحته بحيث يلزم القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

٢. إن هناك تفاوت في بناء الحجج من حيث القوة، فكل قول كان في السّلم دليلا على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى منه. ولهذا فالسّلم الحجاجي يلعب دورا مهما في الخطاب حيث يساعد في عملية الإقناع عبر درجاته فكلما كثرت الحجج وتصدرت أعلاه كلما ازداد التأثير والإقناع لدى المتلقي»(١٣).

ويعتمد السلم الحجاجي على بعض القوانين التي يعتمدها المتكلم عند سوقه للحجج نحو: (قانون الخفض)، (قانون القلب)، (قانون تبديل السلم(النفي))(١٤)، وهي ترتكز في مفهومها الى ما يرتكز اليه السلم الحجاجي في الخطاب وهو مبدأ التدرج في توجيه واستعمال الحجج والأدلة على نحو ما سنبينه في الجانب التطبيقي من البحث.

الروابط الحجاجية: تعد احدى أهم الآليات اللغوية لعقد العلاقات بين الحجج والنتائج؛ لأنها تعين المتكلم على تقديم حججه بما يتناسب مع المقام أو السياق، وايصاله إلى غرضه من الخطاب ولاسيما في الخطاب الحجاجي لما تؤديه من دور فعال في اكساب النص قدرة حجاجية. ويرتكز اهتمام (ديكرو). على الروابط الحجاجية في ظل عنايته بالتداولية المدمجة والحجاج؛ لأنها تعنى ببناء العلاقات داخل نسيج الخطاب الحجاجي لتوجيه المتلقي للنتيجة المتوخاة من الحجاج والمبتغاة منه(١٥)؛ لذا هي احدى أهم الآليات التي تقوم عليها نظرية الحجاج اللغوي «أي أنها عناصر لغوية تلعب دورا أساسيا في اتساق النص وانسجامه وربط أجزائه شكلا ومضمونا من أجل تحقيق الوظيفة التوجيهية الحجاجية للملفوظات»(١٦)، فبعد أن ارتبط مفهوم الروابط والعوامل بالدراسات النحوية والدلالية؛ ترتبط اليوم بوظيفتها الحجاجية والتداولية، فيتجاوز دورها الربط بين الجمل والقضايا الى بعدها الحجاجي والتداولي وقد بان «مع (ديكرو) في إطار صياغته للتداولية المدمجة وهي النظرية التداولية التي تشكل جزءاً من النظرية الدلالية»(١٧)؛ فالرابط الحجاجي تحكمه المشيرات اللغوية(١٨). التي يشير اليها ما تروم اليه الروابط الحجاجية ، ويفرق(ديكرو) بين نوعين من المكونات اللغوية التي تحقق الوظيفة الحجاجية: النوع الأول منها « هو ما يربط بين الاقوال من عناصر نحوية مثل ادوات العطف والشرط ويسميها روابط حجاجية، وأما النوع الثاني فهو ما يكون داخل القول الواحد من عناصر تدخل على الإسناد مثل (النفي، والتأكيد، والحصر، وغيره)؛ ويسميها عوامل حجاجية»(١٩)، ويذهب (عز الدين الناجح) الى أن الربط الحجاجي

هو عنصر لساني ظاهر، ينتمي عادة الى قسمي الحروف أو الأدوات من أقسام الكلام؛ إذ يكون دور الملفوظ هو الربط بين الحجة والنتيجة؛ وعليه يكون اخراج الملفوظ من صفة الابلاغية الى صفة الحجاجية من خلال النتيجة، وانزالها منزلها من السلم الحجاجي(٢٠).

والروابط الحجاجية عند(ديكرو وأنسكومبر) «مفاهيم اساسية في التصور الحجاجي اللساني؛ بل إن النظرية الحجاجية في جوهرها تقوم على دراسة هذه العوامل والروابط الحجاجية (...) والعامل الحجاجي هو صريفه ـ مورفيم ـ اذا جرى تطبيقه في محتوى او ملفوظ معين يؤدي الى تحويل الطاقة الحجاجية لهذا الملفوظ (...) اما الرابط فهو صريفة تصل بين ملفوظين او اكثر جرى سوقهما في اطار الاستراتيجية الحجاجية نفسها»(٢١)، والروابط الحجاجية بوصفها وظيفة هي ما «يربط بين العبارات من عناصر نحوية وهي تربط بين ملفوظين (قولين او حجتين) او اكثر في اطار استراتيجية حجاجية واحدة»(٢٢) تعمل على التحام النص وسبك الحجة؛ لإقناع السامع أو المتلقي إلا أن دلالاتها تتباين على وفق تأثير السياق في هذا الخطاب وأطراف العملية الخطابية(٢٣)، وتتعدد وظائف الروابط الحجاجية وفصل العزاوي فيها القول وفي طبيعة هذه الروابط وصنفها إلى أنماط عدة هي الروابط: المدرجة للحجج نحو: (حتى، بل، لكن، مع ذلك، لأن...،) والمدرجة للنتائج نحو: (إذن، لهذا، وعليه...)، والتي تدرج حججا قوية نحو: (حتى، بل، لكن، لا سيما...)، والتعارض الحجاجي نحو: (بل، لكن، مع ذلك...)، والتساوق الحجاجي(حتى، لاسيما)، وشبه المنطقية نحو: (التكرار والمشتقات...)(٢٤).

أهمية دراسة الحجاج في القرآن الكريم: القرآن الكريم بوصفه خطاباً الهيًا موجهاً إلى متلقٍ كوني؛ وللناس أجمعين؛ فهو لا يخص المسلمين انما يشملهم؛ هو مسرح تتجادل فيه الذوات و يحاجج بعضها بعضاً، و»تتنوع فيه الحجج والأدلة والبراهين، ليظهر من هذا كله مدى تهيئته لكي يكون حجاجا، فهو يواجه أصنافا مختلفة من المتلقين، لذلك فقد سعى إلى إرساء أسس المحاجة من خلال مراعاته لشروط التلقي، ودرجات الاعتقاد، ومدارك المتلقين، وفقا لأوضاعهم الزمنية والمكانية، كل هذا يأتي استجابة لدواعي الإقناع وأنماطه السلوكية وبنياته البيانية»(٢٥). إن الحجاج القرآني يمتاز بحمله أبعاداً تداولية وعلى هذا فإن دراسة الروابط الحجاجية في قصصه القرآنية هو بحث في صميم الأفعال الكلامية، وأغراضها السياقية، وعلاقة الرابط بين الأقوال التي تنتمي إلى تلك البنية اللغوية الإقناعية؛ إذ أن وظيفتها طرح الحجج المتضمنة نفاذية الخطاب اللغوي؛ وبالنتيجة حصول الإقناع بالقضية المطروحة؛ عن طريق توجيه المتلقي للقيام بسلوكيات يريدها الخطاب القرآني، فهو خطاب يقصد اليقين دون الشك، والحق دون الباطل؛ لأن القرآن الكريم في أساليبه الحجاجية يسعى إلى الإقناع دون الإكراه وهذا ماجعله مميزاً (٢٦).

الروابط الحجاجية في سورة يونس: ولا شكَّ أن هذه الروابط تلعبُ دورًا مهماً في الخطاب الحِجاجي؛ إذ أنها تكسب الخطاب طاقة حجاجية بتحديد نوع العلاقة الحجاجية؛ وترتيب درجة إقناعها، وقدرتها الحجاجية؛ بربطها للمقدمات أو للحجج بالنتائج، فتقوم بتوجيه الخطاب نحو الحجة الأقوى؛ التي تكون خادمة لمقاصد المتكلم مؤيدة لمواقفه، وعليه فهذه الروابط لا تكتفي بمجرد الربط بين المكونات والعناصر اللغوية للخطاب؛ وإنما ايصال الخطاب الحجاجي إلى أهدافه وأغراضه ومبتغاه، ومن هنا نتبين بوضوح أن هناك دوراً مهماً جدا للروابط الحجاجية، فهو دور فاعل في الخطاب وفي العملية الحجاجية؛ وذلك ما جعلنا نهتمَّ بها على الرغم من أنها لا تعدو أن تكون حروف لا تحمل معنى في ذاتها، بل لها معنى عند دخولها في بنية الخطاب(٢٧).

إن تحليل الروابط الحجاجية للعلاقات المنطقية للخطاب في صورتها القصصية القرآنية وفي ضوء وظيفتها الحجاجية، يهدف إلى كشف منطق خطاب السورة في إداء وظيفتها الحجاجية لأن» النص أو الخطاب

يشتمل على عدة علاقات منها العلاقات المنطقية، فللنص أو الخطاب منطقه الخاص وبنيته الاستدلالية، فالخطاب عبارة عن متوالية من الأقوال والجمل؛ أو بتعبير آخر مجموعة من الحجج والنتائج؛ التي تقوم بينها أنماط مختلفة من العلائق؛ الحجة تستدعي حجة مؤيدة أو مضادة، والدليل يفضي إلى نتيجة، والنتيجة تفضي إلى دليل آخر، وكل قول يرتبط بالقول الذي يسبقه، ويوجه القول الذي يتلوه؛ بمعنى أن هناك علاقات منطقية ودلالية»(٢٨). نستكشفها في اطار البحث التطبيقي.

ثانياً: الإطار التطبيقي:

(أم)

رابط حجاجي يربط بين فكرتين أو حجتين متعارضتين مما يُعطي القارئ انطباعًا بأن الموضوع يحتوي على بعدين مختلفين.

وتتمثل وظيفة (أم) بالربط بين حجتين متناقضتين، يمكن الاختيار بينهما. إذ تعكس «أم» حالة من عدم اليقين أو الاستفهام حول الحجة المقصودة، ويتمثل أثرها في السلم الحجاجي بإدراج الحجة الأقوى بعدها، إذ تُظهر أن هناك أكثر من حجة، مما يُعطي المتلقي فرصة للتفكير في الخيارات المطروحة. وما يمكن أن يوجه الفكر نحوه، مما يُزيد من تفاعله مع النص، فيوجه القول نحو الحجة الثانية الأقوى بمقصد المتكلم وتكون النتيجة معها بحسب قصد المتكلم مضمرة غير ظاهرة(٢٩).

وقد ورد هذا الرابط في قوله تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ} (يونس: ٥٩).

تتحدث الآية عن الجدال في مسألة التحليل والتحريم، فهنا يحث الله تعالى الناس على التفكير في ما أُنزل من الرزق ويسألهم الله بأسلوب توبيخي عن سبب تحريمهم وتحليلهم في ما لم يأذن به، فالأمر يتطلب التفكير بجدية ما يقومون به. فالله تعالى لم يأذن لهم بذلك، فهم يفترون على الله بما لم يأذن به ويدّعون ما لا علم لهم به. فالتحليل والتحريم بيد الله وحده وليس بيد البشر أو بحسب أهوائهم(٣٠)، والسؤال هنا يجعل المتلقي أمام حجتين هما الإذن لهم أو الإفتراء على الله تعالى.

فالرابط «أم»، ربط بين حجتين متضادتين، الحجة الأولى قوله تعالى: (آلله أذن لكم) أي: ما فعلوه كان بإذن من الله، والحجة الثانية: (على الله تفترون)، أي: إنكم تفترون على الله بغير حق.

ف(الإذن من الله): هذه الحجة تُقدَّم للمتلقي كاحتمال أولي ، والتي تحمل نتيجة ضمنية مضمرة كأن تكون (أنهم صادقون) ولكنها غير مدعومة بحقيقة واقعية. والحجة الثانية (الافتراء على الله): تمثل احتمالا ثانيا للمتلقي والتي تتضمن نتيجة ضمنية مضمرة كأن تكون (أنهم كاذبون) ولكون الرابط أم يربط بينهما والحجة الأقوى تكون بعده فيعد الاحتمال الثاني الحجة الأقوى التي يُراد توجيه المخاطب أوالقارئ إليها، وهو أن ما يقومون به هو افتراء على الله؛ لأن السياق القرآني يوحي بأن السؤال موجه لتوبيخهم على ما يقومون به من افتراء على الله الذي يتماشى مع طبيعة الجدل في الآية.

فأثر الرابط «أم» في السلم الحجاجي يوجه فكر المتلقي من الحجة الأولى (الإذن من الله) إلى الحجة الثانية (الافتراء على الله)، مع تعزيز الحجة الثانية وإضعاف الأولى بشكل ضمني، مما يعكس عن بنية حجاجية تصاعدية إذ يبدأ السلم بطرح الحجة الأضعف (الإذن) وينتقل إلى الحجة الأقوى (الافتراء على الله)، ممّا يعزز مقصد المتكلم في السلم الحجاجي ويوجه المتلقي أو القارئ نحو الاقتناع بالحجة الثانية وبنتيجة ضمنية

مضمرة تثبت افتراءهم على الله تعالى. ويمكن تمثيل ذلك على السلم الحجاجي:

فالسلم المكون سلم حجاجي تقابلي لأن الحجتين متعارضتين إذ تحمل كل منهما نتيجة معارضة للأخرى .

(لكن)

رابط حجاجي من روابط التعارض الحجاجي المدرجة للحجج القوية يستعمل للإشارة إلى التباين أو التعارض بين حجتين ويستعمل في الربط الحجاجي لإبراز التعارض بين الحجة السابقة والحجة اللاحقة، مما يُساعد في تعزيز قوة الحجة الثانية وهذا التناقض يسهم في تقوية التوجيه الحجاجي، ويجمع الربط بلكن بين علاقتين علاقة القوة الحجاجية وعلاقة التعارض الحجاجي. ويعمل في السلم الحجاجي على تغيير الاتجاه؛ إذ يوجه انتباه المتلقي أو المستمع نحو الفكرة أو الحجة الثانية بعدها بوصفها أكثر أهمية من الحجة الأولى، ممّا يسهل فهم النص بشكل أعمق. وتدعم «لكن» ترتيب الحجج عن طريق إبراز نقاط الضعف أو التعارض في الحجة الأولى، مما يُعطي الحجة التي تأتي بعدها المزيد من القوة في توجيه القول لنتيجة واحدة(٣١)، وتعمل على تحديد نوع السلم إذ يكون معها تقابليًا لاغير (٣٢)، ومن أمثلة ورودها، قوله تعالى: {وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ}[يونس: ٦٠]

في الآية تحذير من خطورة الافتراء على الله تعالى ودعوة للذين يفترون على الله الكذب أن يتفكروا في عاقبة أفعالهم. وفي ذلك تذكير للبشر بفضل الله تعالى عليهم، ممّا يجعل الافتراء عليه جحوداً لنعمه وعطائه. ففي الآية بيان للتناقض الحاصل بين إحسان الله غير المنقطع وعدم شكر كثير من الناس لهذا الإحسان، مما يقودهم إلى الافتراء عليه. وفي ذلك دعوة للتأمل في نعم الله وشكرها والابتعاد عن كل فعل أو قول يفترى على الله تعالى(٣٣).

فالرابط لكن ربط بين حجتين متناقضتين ويظهر التناقض بين فضل الله على الناس وعدم شكر الكثير منهم على ذلك الفضل:

ح١ الله ذو فضل على الناس

ر لكن

ح٢ أكثرهم لا يشكرون

تظهر الحجة الأولى عطاء الله وكرمه والتي تحمل نتيجة ضمنية مضمرة كأن تكون (شكر الله تعالى)؛ لفضله عليهم، وتبين الحجة الثانية عدم شكر كثير من الناس لفضل الله تعالى وتتضمن نتيجة مضمرة كأن تكون (الجحود). ويظهر الرابط (لكن) العلاقة التناقضية بين الحجتين مما يسهم في بناء السلم الحجاجي التقابلي فعلى الرغم من فضل الله تعالى فعدم شكر الناس يدل على عدم إدراكهم لأهمية ذلك الفضل. فالرابط لكن يوجه القول نحو الحجة الأقوى وهي الحجة الثانية (عدم الشكر) وتعزز من قوتها، والمعلوم أن الفضل يقابله الشكر لكن تظهر الحقيقة أن أكثر الناس جاحدون لنعم الله لعدم وعيهم بفضله عليهم.

إذ يلحظ الفارق بين العطاء الإلهي والفضل الكبير الذي يمنحه للناس وهو أمر طبيعي وتصرف البشر الذي يقابل ذلك بالجحود والتجاهل وهو أمر قد يكون غير متوقع.

فالانتقال من (فضل الله) إلى (الجحود) يجعل الحجة الثانية أكثر قوة لأنها تُظهر الخلل في تصرفات البشر مما يجعل القول متوجها نحوها، ويمكن تمثيل ذلك في ما يأتي:

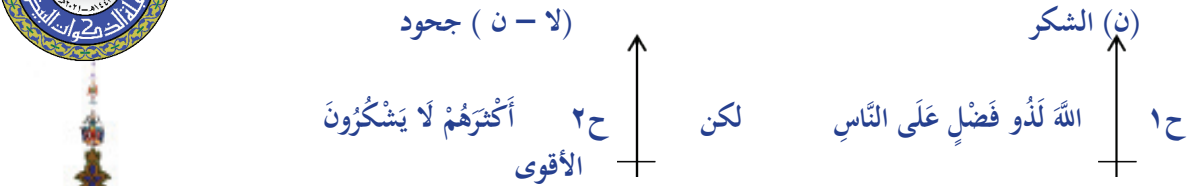

فالسلم المكون سلم حجاجي تقابلي لأن الحجتين متعارضتين إذ تحمل كل منهما نتيجة معارضة للأخرى .

(حتى)

رابط حجاجي من روابط التساوق الحجاجي والذي يعمل على إنشاء علاقة تعليلية أو شرطية بين الحجج ، إذ يربط بين حجتين تكون الحجة الثانية أقوى حجاجيا من الأولى و لهما التوجه الحجاجي نفسه وتخدم نتيجة متوقعة واحدة التي يوجه القول نحوها، وتعمل على ربطها بالحجة، مما يسهم في تحديد نطاق الحجة وأبعادها فيُعطي للمتلقي فهماً أوضح للمنطق الداخلي للنص وتشجعه على التفكير النقدي للعلاقة بين الحجتين. وتُبين مدى أهمية الشرط في الوصول إلى النتائج، مما يجعل الحجج أكثر قوة وفاعلية (٣٤).

ومن أمثلتها، قوله تعالى: {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ} [يونس: ٩٩]

يخاطب الله تعالى النبي محمد ﷺ ليؤكد أنه تعالى القادر على هداية الناس جميعا لكنه لا يجبر أحدا على الإيمان فقد ترك لناس حرية الاختيار بين الكفر والإيمان، فيجب أن يكون الإيمان نابعا من القلب مما يظهر أهمية الصبر في الدعوة فضلا عن الرفق فيها(٣٥).

فالرابط (حتى) ربط بين حجتين أو فعلين حجاجيين هما الإكراه والغاية أن يصبحوا مؤمنين، التي من المحال تحقيقها بالإكراه، فالحجج التي ربطت بينها حتى، هي:

ح١ أفأنت تكره الناس

ر حتى

ح٢ يكونوا مؤمنين

ن (لا إيمان بالإكراه)

فالإيمان لا يأتي بالإكراه، فالهداية والإيمان بيد الله تعالى، وليس بقوة البشر وهذا يؤكد ضعف الحجة الأولى الإكراه لتحقيق الإيمان فالرابط (حتى) هنا ربط بين حجتين متساوقتين تؤديان لنتيجة واحدة وأنشأ بينهما علاقة سببية أي: إن الإكراه يسبب الإيمان، و(الإيمان) لا يتحقق بـ(الإكراه) فالإكراه لايمكن أن يولد إيمانا حقيقيا فالإيمان يتطلب قناعة حقيقية. وبالتالي يوضح الفرق بين فكرة غير صالحة ونتيجة لا يمكن تحقيقها بهذه الطريقة، مما يضعف فكرة الإكراه الحجة الأولى ويرسخ النتيجة الضمنية ألّا إيمان بالإكراه فالإيمان يتطلب هداية حقيقية من الله.

ووفقًا لذلك، يُطرح افتراض أن الإكراه سيقود الناس إلى الإيمان. ولكن في الواقع، كما تُبين الآية أن الإيمان لا يمكن أن يكون بسبب للإكراه؛ لأنه عمل قلبي يعتمد على الهداية الداخلية وليس القوة الخارجية، فالحجة الأولى تمثل السبب أو الوسيلة المفترضة للحجة الثانية الغاية المتوقعة من الإكراه. والعلاقة بين الحجة الأولى والثانية غير متحققة عمليًا، لأن الإكراه لا يؤدي إلى الإيمان كما يظهر السياق.

ويساعد الرابط (حتى) في هذه الحالة على تصعيد الحجاج، إذ يقدم الحجة الأولى (الإكراه) بشكل ظاهري، لكن عند ربطها بالحجة الثانية (الإيمان)، ندرك ضعف تلك الحجة وعدم قدرتها على تحقيق النتيجة. هذا يجعل السلم الحجاجي يرتقي نحو استنتاجٍ أقوى: وهو أن الإيمان الحقيقي لا يمكن أن يُبنى على الإكراه. وبذلك يكون السلم تراتبي يربط بين حجتين متساوقتين تربطهما علاقة سببية تؤديان لنتيجة واحدة ويمكن

توضيح ذلك بالشكل الآتي:

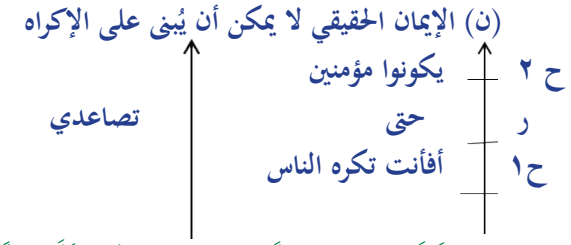

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: {وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ } [يونس: ٨٨]

في الآية إشارة إلى عظمة الله تعالى وقدرته، إذ استنكر موسى عليه السلام على فرعون ما أنعم الله عليه من زينة وأموال عادا ذلك سببًا في ضلالهم(٣٦)، فالدعاء هنا يدل على التوجه إلى الله تعالى في وقت الشدة لمواجهة الظلم، لأنه يعلم أن الأموال لم تُساعدهم على الإيمان فالمال ليس علامة على رضا الله، بل قد يكون اختبارًا. فيدعو موسى الله أن يطمس على أموالهم ويشدد على قلوبهم، لأنها امتلأت بالكفر ولن يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم(٣٧).

فالرابط حتّى. ربط بين حجتين متساوقتين هما: عدم الإيمان وظهور العذاب، وأنشأ بينهما علاقة شرطية والحجتان تؤديان لنتيجة واحدة مضمرة يوجه القول نحوها :

ح١ : لَا يُؤْمِنُوا
ر حتى
ح٢ يروا العذاب الأليم
ن عدم إيمانهم لقساوة قلوبهم.

تعد الحجة الثانية : (يروا العذاب الأليم)أقوى من الحجة الأولى لأن حتى تدرج الحجج القوية بعدها، فرؤية العذاب قد تجبر الإنسان على الإيمان، فقد أنشأ الرابط (حتى) علاقة شرطية بين الحجتين (ح١: عدم الإيمان، وح٢: رؤية العذاب الأليم)، فالإيمان مشروط برؤية العذاب ولا يعد إيمانا حقيقيا إلا بعد تحقق الشرط الذي يغير موقفهم من الكفر إلى الإيمان مما يسهم ذلك في بناء السلم الحجاجي بالتأكيد على أن رؤية العذاب شرط أساسي للإيمان.

فالقول موجه نحو نتيجة واحدة وهي أنهم لايؤمنون لقسوة قلوبهم، فلا يوجد إيمان حقيقي متحقق إلا بعد رؤية العذاب، مما يبين تأثير العذاب في إحداث الإيمان.

فـ(حتى) تعمل على الربط بين الحجج لترتيبها في السلم الحجاجي بشكل تصاعدي إذ تكون الحجة الأولى في قاعدة السلم والحجة الثانية التي تأتي بعدها في هرم السلم لأنها الأقوى حجاجيا، إذ تُظهر التسلسل المنطقي والشرطي بين عدم الإيمان ورؤية العذاب، مما يعزز الفهم العميق لمحتوى الآية وهدفها البلاغي.

ويمكن تمثيل ذلك في ما يأتي:

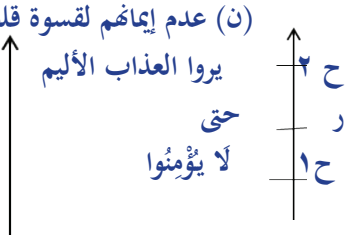

(الواو)

رابط حجاجي من روابط التساوق الحجاجي يعمل على ترتيب الحجج بشكل متتابع، إذ يدل على التعزيز والاستمرارية في سرد الحجج المتساندة. ويربط بين حجتين أو أكثر ليظهر العلاقة التتابعية بين الأفكار فيساهم في بناء الحجج بشكل تساوقي تدريجي مما يسهل على المتلقي متابعة المنطق الحجاجي فكل فكرة أو حجة تُضاف بعدها تعزز قوة الحجج المُقدمة ويعمل على على الربط النسقي بين الحجج إذ يجعل المتكلم يلقي حجته بطريقة متسلسلة موجها القول لنتيجة واحدة، ويكون نوع السلم معه تفاضليا إذ تتفاضل الحجج معها من حيث القوة والضعف(٣٨).

ومن أمثلته قوله تعالى: {وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٦١) } [يونس: ٦١]

تؤكد الآية على علم الله الذي لا يحاط به فهو مطلع على عباده ولا يخفى عليه صغيرة أو كبيرة وإن كل الأعمال مسجلة في كتاب لا يخفى عليه شيء مما يدل على عدله وعظمته وقدرته، فكل إنسان مسؤول عن أفعاله(٣٩).

فالرابط الواو ربط بين حجج متساوقة تساند كل منها الأخرى لتحقيق نتيجة واحدة وهذه الحجج هي:

ح١ ما تكون في شأن (كل ما يتعلق بشؤون الحياة)

ر و

ح٢ ما تتلو منه من قرآن (تلاوة القرآن)

ر و

ح٣ لا تعملون من عمل (كل عمل خير أو شر)

ر و

ح٤ ما يعزب عن ربك من مثقال ذرة ... (عدم تفويت شيء من علم الله)ن الله عالم بكل شيء

فقد جاءت الحجج متساوقة يربط بينها الواو تتدرج بالقوة وتساند كل حجة الأخرى لتحقيق النتيجة المطلوبة وهي شهادة الله بكل ما يحدث مما يعكس فكرة الإحاطة الشاملة بعلمه وقد أنشأت الواو علاقة تتابعية بين الحجج وربطت بينها بشكل تتابعي متدرج لتعزيز النتيجة المطلوبة فضلًا عن بيان قيمة الإيمان والحث على التقوى والوعي بمسؤولية الأفعال أمام الله. ويمكن تمثيل ذلك في السلم الحجاجي:

ن الله عالم بكل شيء

ح٤ ما يعزب عن ربك مثقال ذرة ..

ر و

ح٣ لا تعملون من عمل

ر و

ح٢ ما تتلو منه من قرآن

ر و

ح١ ما تكون في شأن

تصاعدي

(بل)

رابط حجاجي من الروابط المدرجة للحجج القوية إذ يدرج بعده الحجة الأقوى أو حجة تتعارض مع ما قبله، فتعزز من قوة الحجة الثانية وتجعلها في أعلى السلم مؤكدة على أنها أكثر أهمية أو قوة والتي يوجه

القول نحوها(٤٠)، وتؤدي بل وظيفتين حجاجيتين لكونها من الروابط المدرجة للحجج القوية فعندما تربط بين حجتين متعارضتين لكل حجة نتيجة مضمرة أو ظاهرة تكون العلاقة السلمية تقابلية، وعندما تربط بين حجتين متساندتين تخدمان نتيجة واحدة ظاهرة أو مضمرة تكون العلاقة السلمية تفاضلية(٤١).

ومن أمثلتها قوله تعالى:{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣٨) بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ}[يونس: ٣٨، ٣٩].

يخاطب الله النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)بأن يدعو الذين كفروا وكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه؛ لنكرانهم كتاب الله وجحودهم للحقائق كما كذب من قبلهم وما نالهم من عواقب، أن يظهروا قدراتهم ويأتوا بسورة تحاكي القرآن(٤٢)، فالآيات تسلط الضوء على الاتهامات الموجهة للنبي محمد، وتعبر عن الإعجاز القرآني من خلال تحدي الكافرين. كما تشير إلى عاقبة الكذب على الله وعلى الأنبياء، مما يدل على عاقبة الظالمين الذين ينكرون الحقائق.

فقد ربط الرابط بل بين فعلين أوحجتين، هما:

ح١ دعوة الكافرين أن يأتوا بسورة مثل القرآن

ر بل

ح٢ كذبهم وعدم إحاطتهم بعلمه

ن إعجاز القرآن الكريم وجهل الكافرين

يظهر الرابط(بل) الانتقال من تساؤلات الكافرين إلى تأكيد كذبهم، مما يسهم في بناء السلم الحجاجي فرفضهم للقرآن ليس له أساس علمي بل جهل منهم.

فإنكارهم للقرآن دليل على عدم فهمهم ومعرفتهم، ممّا يجب عليهم إثبات صدقهم بتقديم ما يؤيد ادعائهم وهو أن يأتوا بمثله. فالإيمان بالقرآن يتطلب معرفة عميقة.

فقد أنشأت بل بين الحجتين علاقة تناقضية، وكل حجة تخدم نتيجة ضمنية مضمرة إذ ينتقل من تساؤل عن كون القرآن مُفترى إلى تأكيد أن الكافرين كذّبوا به. ممّا يعزز توجيه القول نحو الحجة الثانية التي تحمل نتيجة ضمنية كأن تكون (جهل الكافرين بإعجاز كتاب الله). لأنها أكثر قوة وتشير إلى جهل الكافرين وعدم إحاطتهم بعلوم القرآن، مما يضعف موقفهم، ويمكن توضيح ذلك في السلم الآتي:

(ن) (ممكن الاتيان بمثله) (لا – ن) إعجاز القرآن الكريم وجهل الكافرين

ح١ دعوة الكفار أن يأتوا بسورة مثل القرآن (بل) ح٢ كذبهم وعدم إحاطتهم بعلمه الأقوى

(ثم)

رابط حجاجي من روابط التساند الحجاجي يعمل على ترتيب الحجج بشكل متسلسل إذ يربط بين حجتين أو أكثر وينشئ بينها علاقة تراتبية مما يسهل على المتلقي بتتبع تسلسل الحجج مما يعزز القوة الحجاجية، وتكون الحجج موجهة نحو نتيجة واحدة(٤٣).

ومن أمثلتها: قال تعالى:{مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ } [يونس: ٧٠]

تتحدث الآية عن حياة الناس في الدنيا فهي متاع زائل، فمصيرهم في الآخرة الرجوع إلى الله للحساب

وجزاؤهم أما نعيم أو عذاب، ونهاية الذين كفروا العذاب الشديد نتيجة لكفرهم، وفي ذلك تحذير من الغفلة عن الآخرة ودعوة للتفكر في عواقب الأفعال والاستعداد للآخرة بالإيمان والعمل الصالح.

فقد تكرر الرابط ثم مرتين، رابطا بين حجج متتابعة تؤدي إلى نتيجة واحدة ، كما في الآتي:

ح١ متاع في الدنيا
ر ثم
ح٢ إلينا مرجعهم
ر ثم
ح٣ نذيقهم العذاب الشديد
ن وجوب طاعة الله

فالعلاقة بين الحجج توضح أن متاع الدنيا ينتهي بالرجوع إلى الله ومن ثم الحساب، فقد رتبت الحجج بشكل متسلسل وتدرجت بحسب القوة، فتعد الحجة الثانية أقوى من الأولى ، والثالثة أقوى من الثانية؛ لأن المتعة في الدنيا (مرحلة مؤقتة)، والرجوع إلى الله (مرحلة حساب)؛ والعذاب (مرحلة الجزاء) التي تظهر العاقبة النهائية للكافر، فهو محاسب لا محال، لذلك ترتقي في أعلى السلم، فالربط (ثم) يعزز التتابع المنطقي بين كل حجة، من التمتع بالدنيا إلى الرجوع إلى الله ثم إلى العذاب. ليوجه القول نحو نتيجة واحدة هي وجوب طاعة الله. فتكرار (ثم) يُظهر أن كل مرحلة تعتمد على ما قبلها، مما يُعزز الفهم المنطقي لتسلسل الأحداث بشكل تصاعدي، ويمكن توضيح ذلك في السلم الحجاجي:

(ن) وجوب طاعة الله.

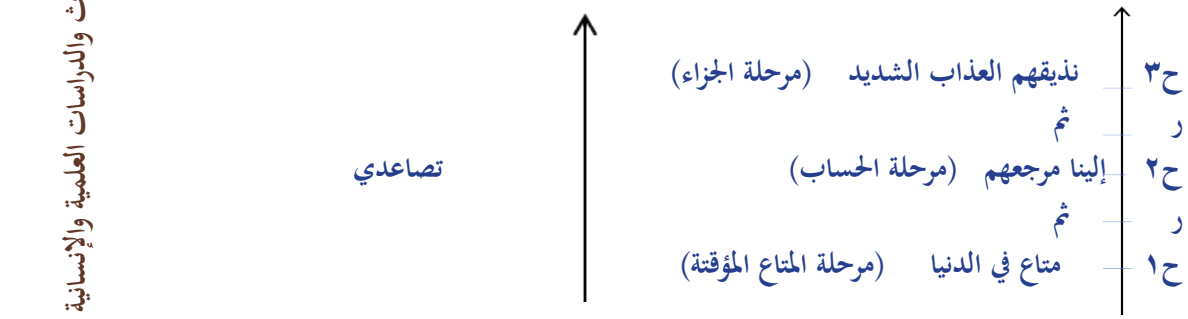

(أو)

من الروابط الحجاجية يربط بين حجج متباينة ويستعمل للإشارة إلى الاختيار بين حجتين أو أكثر، وتتمثل وظيفته الحجاجية في السلم في تقديم بدائل، مما يعزز للمتلقي فهم الحجج ويتيح له الاختيار بناء على المعلومات المقدمة(٤٤)، وتكون الحجة الأولى أقوى من الثانية والأقرب إلى النتيجة(٤٥).

فوظيفتة تكون إقصائية تهدف إلى استبعاد أحد طرفي الكلام من دون أن يكون الغرض منه إدخال الطرفين معًا على قدم المساواة في المعنى، وهذا التوجه غالبًا ما يخلق لبسًا لدى المتلقي، الذي قد يظن إما دخول أحد الطرفين وإقصاء الآخر أو تساويهما معًا. وهذا الاستخدام يتماشى مع ما أشار إليه الزمخشري في توصيفه لتأثير التأخير بواسطة«أو»(٤٦).

ومن أمثلته قوله تعالى: {فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ} [يونس: ١٧]

تتحدث الآية عن عظمة ذنب من يكذب على الله أو يُنكر آياته، فذلك الفعل ظلم كبير، وفيه تحذير لهم بعدم الفلاح والفلاح الحقيقي للمؤمنين الذين يتبعون الحق، ففي ذلك إشارة إلى أهمية الصدق وعدم التكذيب(٤٧) .

فالرابط (أو) ربط بين حجتين الافتراء على الله وتكذيب آياته وأسس بينهما علاقة تخييرية، ووجه القول

نحو نتيجة واحدة، وهي (عدم الفلاح)، ويمكن توضيح ذلك كالآتي:

ح١ ممن افترى على الله كذبا

ر أو

ح٢ كذب بآياته.

ن لا يفلحون

فكلا الحجتين تظهرأن الظلم نفسه ممّا يبرز خطورتهما الشديدة. ويمكن توضيح ذلك في السلم الحجاجي:

ح١ ر ح٢ ن

من أفترى على الله كذبا أو كذب بآياته لا يفلح المجرمون

الخاتمة:

بينت الدراسة أثر الروابط الحجاجية في سورة يونس في تعزيز الإقناع والتوجيه داخل الخطاب القرآني؛ وقد توصلت لنتائج أبرزها:

– ساعدت الروابط الحجاجية في ربط الحجج بالنتائج بشكل منطقي، مما جعل الخطاب أكثر إقناعًا وفاعلية في التأثير على المتلقي.

– تنوع الروابط الحجاجية في سورة يونس فهناك روابط التعارض الحجاجي كـ(لكن، وأم) وروابط التساند الحجاجي كـ(حتى ،الواو، ثم)، وروابط مدرجة للحجج القوية كـ(بل) وروابط مدرجة للحجج الضعيفة كـ(أو)، مما يعكس تنوع الأدوات المستعملة لتحقيق أهداف الخطاب.

– أن هذه الروابط تسهم في تنظيم الحجج داخل السلم الحجاجي بشكل متدرج، إذ يتم تقديم الحجج الأضعف أولًا، ثم تتبعها الحجج الأقوى، مما يجعل النص أكثر انسجامًا وسهولة في الاستيعاب.

– بيّن التحليل أن هذه الروابط ليست مجرد أدوات لغوية للربط بين الجمل، بل لها دور تداولي واضح، إذ تسهم في توجيه المتلقي إلى استنتاجات معينة عن طريق ترتيب الحجج بطريقة تؤثر على فهمه للنص. مما يعكس دقة الخطاب القرآني وقدرته على التأثير والإقناع .

الهوامش:

(١) لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ) تحقيق، علي عبد الله الكبير وآخرون ط ٢، دار المعارف ، مصر، مادة (حجج) ٢٢٨/٢

(٢) معجم مقاييس اللغة) مادة حجج (٣٠/٢

(٣) الحجاج اطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة برلمان وتيتيكا: عبد الله صوله، ٣٤٠

(٤) ينظر: المصطلحات الأساسية في اللسانيات النص وتحليل الخطاب ـ دراسة معجمية نعمات بوقرة،١٠٦.١٠٧ عالم الكتب الحديث، ط ١، ٢٠٠٩.

(٥) الحجاج في التواصل: بروتون فيليب، تر: محمد مشيال وعبد الواحد التهامي العلي،٢٢–٢٣، المركز القومي للترجمة القاهرة، ط ١،٢٠١٣.

(٦) الحجاج في القرآن الكريم الصور الحجاجية في سورة يس –أنموذجا: سهام بدران، ٢٠، جامعة ابن خلدون تيارت، ٢٠٢٣

(٧) ينظر: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي: صادق مثنى كاظم، ٢٢، دار كلمة النشر، تونس، ط ١، ٢٠١٥

(٨) ينظر: الحجاج في القران من خلال أهم خصائصه الاسلوبية: عبد الله صوله، ٢٩

(٩) ينظر: التداولية والحجاج مداخل ونصوص: صابر الحباشة،٢٢ مكتبة صفحات للدراسات والنشر دمشق طبعة اولى ٢٠٠٨

(١٠) ينظر: التداولية والحجاج مداخل ونصوص: صابر الحباشة،٢٢ الروابط الحجاجية في الخطاب النبوي١٢٥٩

(١١) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: عبد الرحمن طه، ٢٢٦، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط ١١٩٩٨

(*) في الأصل (الغير)

(١٢) البيان والتبيين: الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، تحقيق عبد السلام هارون،٧٦/١، مكتبة الخانجي للطباعة، ط١، القاهرة،١٩٩٨.

(١٣) الحجاج في القرآن الكريم الصور الحجاجية في سورة يس –أنموذجا: سهام بدران، ٣٦، وينظر: الحجاج البلاغي عند برلمان وتيتيكا، المفاهيم والأسس، أحلام بن ناجي، الحواس مسعودي،٤٧٧ –٤٧٨، جسور المعرفة، مجلد ٥، العدد ٢، جامعة الجزائر، ٢٠١٩.

(١٤) الحجاج في القرآن الكريم الصور الحجاجية في سورة يس– أنموذجا: سهام، بدران ٣٧ وفيه أن» قانون الخفض يعني إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم فإن نقيضه يكون في المرتبة التي تقع تحتها. وقانون القلب يعني إذا كانت الحجتين اقوى من الآخر في الدليل على نتيجة معينة فإن نقيض الحجة الثانية أقوى من نقيض الحجة الأولى في التدليل على النتيجة المضادة. وقانون تبديل السلم يعني إذا كان القول دليلا على مدلول معين فإن نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلوله».

(١٥) الحجاج في القرآن الكريم الصور الحجاجية في سورة يس –أنموذجا،١٢٥٩.

(١٦) رسائل الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة– دراسة حجاجية : رائد مجيد جبار الزبيدي،١٠١

(١٧) معالم لدراسة تداولية حجاجية للخطاب الصحافي للخطاب الصحافي الجزائري المكتوب ما بين ١٩٨٩، ٢٠٠٠: عمر بلخير، ١٩١، الجزائر، ٢٠٠٦ م.

(١٨) ينظر: بلاغة الاقناع في المناظرة مقاربات فكرية: عبد اللطيف عادل ١٠٠

(١٩) نظرية الحجاج في اللغة (أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية)، شكري المبخوت،٢٧٧

(٢٠) ينظر: الحجاج في الخطاب القانوني: عز الدين ناجح ،٣٧٢ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس،٢٠١٢.

(٢١) الحجاجيات اللسانية عند أنسكومبر وديكرو، رشيد راضي ،٢٣٣–٢٣٤، ط١، مجلةعالم الفكر، الكويت،٢٠٠٥.

(٢٢) معجم تحليل الخطاب باتريك شارود ودومينك مانجو، ترجمه عبد القادر المهيري وحمادي صمود، ١٢٧

(٢٣) ينظر: الروابط الحجاجية في الخطاب النبوي١٢٦٠

(٢٤) ينظر: اللغة والحجاج: أبو بكر العزاوي، ٢٦، العمدة في الطبع، المغرب، ط ١، ٢٠٠٦ م.

(٢٥) الحجاج في القرآن الكريم الصور الحجاجية في سورة يس –أنموذجا: سهام بدران،٨٠

(٢٦) ينظر: الحجاج في القرآن الكريم الصور الحجاجية في سورة يس –أنموذجا:،سهام بدران،٤٥ حجاجية الخطاب القرآني للآخر، دراسة نماذج قرانية: صلاح الدين بوديلمي، ١٤٦ ،كلية الآداب واللغات ،الجزائر، ٢٠١٨

(٢٧) ينظر: اللغة والحجاج: أبو بكر العزاوي ٢٩

(٢٨) الخطاب والحجاج: أبو بكر العزاوي، ١٩، مؤسسة الرحاب الحديثة ط١، بيروت، لبنان، ٢٠١٠.

(٢٩) يُنظر: الحوار في القرآن الكريم تداوليته وحجاجيته ص ١٣٥، والبنية الحجاجية في القرآن الكريم ٣٣٦.

(٣٠) يُنظر: الكشاف ٣٥٤/٢، وبحر العلوم ١٢٢/٢، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ١٥٦/٤.

(٣١) يُنظر: القاموس الموسوعي للتداولية ٣٠١، واللغة والحجاج ٥٨– ٥٩.

(٣٢) يُنظر الحوار في القرآن الكريم تداوليته وحجاجيته ١٨١

(٣٣) يُنظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١٢٧/٣، والبحر المحيط في التفسير ٧٨/٦، والتحرير والتنوير ٢١٠/١١.

(٣٤) يُنظر: الحوار في القرآن الكريم تداوليته وحجاجيته ، ١١٧ ٥ واللغة والحجاج ٧١–٧٢.

(٣٥) يُنظر: المحرر الوجيز ١٤٥/٣، والبحر المحيط ١٠٨/٦.

(٣٦) يُنظر: الكشاف ٣٦٥/٢.

(٣٧) يُنظر: لطائف الإشارات ١١٣/٢، وبحر العلوم ١٢٩/٢.

(٣٨) يُنظر: استراتيجيات الخطاب ١١٦، ٤٧٢، ودروس الحجاج الفلسفي ٥٣، الحوار في القرآن الكريم تداوليته وحجاجيته١٢٨ ، ١٨٠)

(٣٩) يُنظر: بحر العلوم ١٢٢/٢، و فتح البيان في مقاصد القرآن ٨٨/٦.

(٤٠) يُنظر: الخطاب والحجاج ٢٣، والحوار في القرآن الكريم تداوليته وحجاجيته ١٢٣،

(٤١) يُنظر: الحوار في القرآن الكريم تداوليته وحجاجيته ١٢٣، ١٨٢– ١٨٤)

(٤٢) يُنظر: التحرير والتنوير ١٦٧/١١–١٧٣،

(٤٣) يُنظر: ٦٦_٦٨

(٤٤) (يُنظر: الحجاج لأدوار الاقتضاء ١٤٩– ١٥٠

(٤٥) يُنظر: الحوار في القرآن الكريم تداوليته وحجاجيته ١٧٣– ١٧٤

(٤٦) ينظر: الحجاج لأدوار الاقتضاء

(٤٧) يُنظر: جامع البيان ٤٦/١٥، وبحر العلوم ١٠٨/٢، ولطائف الإشارات ٨٥/٢

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

• استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي الشهريّ، دار الكتب الوطنية: بنغازي/ ليبيا، ط١، ٢٠٠٤ م.
• أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي: صادق مثنى كاظم، دار كلمة النشر، تونس، ط١، ٢٠١٥.
• بحر العلوم، أبو الليث السمرقنديّ (ت ٣٧٣هـ)، (د.م): (د. ن)، (د.ت).
• البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر: بيروت، ١٤٢٠ هـ.
• بلاغة الإقناع في المناظرة مقاربات فكرية: عبد اللطيف عادل، ط١، دار الأمان، الرباط،٢٠١٣.
• البنية الحجاجيّة في القرآن الكريم (سورة النمل أنموذجًا)، الحواس مسعوديّ، مجلة اللغة والآداب: جامعة الجزائر، العدد (١٢)، ١٩٩٧ م.
• البيان والتبيين: الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للطباعة، ط١، القاهرة،١٩٩٨.
• التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر: تونس، ١٩٨٤م.
• التداولية والحجاج مداخل ونصوص: صابر الحباشة، مكتبة صفحات للدراسات والنشر دمشق، ط١، ٢٠٠٨.
• جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآمليّ، أبو جعفر الطبريّ (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (د.م)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.
• الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة برلمان وتيتيكا: عبد الله صولة، المطبعة الرسمية التونسية، تونس، د.ت.
• الحجاج البلاغي عند برلمان وتيتيكا، المفاهيم والأسس، أحلام بن ناجي، الحواس مسعودي، جسور المعرفة، مجلد ٥، العدد ٢، جامعة الجزائر، ٢٠١٩.
• الحجاج في التواصل: بروتون فيليب، تر: محمد مشيال وعبد الواحد التهامي العلمي، المركز القومي للترجمة القاهرة، ط١، ٢٠١٣.
• الحجاج في الخطاب القانوني: عز الدين ناجح، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس،٢٠١٢.
• الحجاج في القرآن الكريم الصور الحجاجية في سورة يس –أنموذجا: سهام بدران، جامعة ابن خلدون تيارت، ٢٠٢٣
• الحجاج في القرآن الكريم الصور الحجاجية في سورة يس– أنموذجا: سهام بدران، جامعة ابن خلدون تيارت، ٢٠٢٣.
• الحجاج في القران من خلال أهم خصائصه الأسلوبية: عبد الله صولة، دار الفارابي، ط١، بيروت –لبنان،٢٠٠١.
• الحجاجيات اللسانية عند أنسكومبر وديكرو، رشيد راضي، ط١، مجلة عالم الفكر، الكويت،٢٠٠٥.
• حجاجية الخطاب القرآني للآخر، دراسة حجاجية لنماذج قرآنية، صلاح الدين بوديلمي، أحمد بوزيان، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، كلية الآداب واللغات، الجزائر، ٢٠١٨.
• الخطاب والحجاج: أبو بكر العزاوي، مؤسسة الرحاب الحديثة، ط١، بيروت، لبنان،٢٠١٠.
• الخطاب والحجاج، أبو بكر العزاوي، مؤسسة الرحاب الحديثة: لبنان، ط١، ٢٠١٠ م.
• دروس الحجاج الفلسفي– أبو الزهراء– مجلة الشبكة التربوية الشاملة: فيلومرتيل الألكترونية، ٢٠٠٨ م.philomartil@ ٢٠٠٨ .com
• رسائل الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة– دراسة حجاجية: رائد مجيد جبار الزبيدي، مؤسسة علوم نهج البلاغة، ط١، كربلاء– العراق،٢٠١٧.
• الروابط الحجاجية في الخطاب النبوي _دراسة تداولية في نماذج مختارة: نورة بنت عبد الرحمن الحربي، المجلة العلمية لجامعة الأزهر– كلية اللغة العربية بأسيوط، العدد ٤٢، الإصدار الثاني/ الجزء الثاني ٢٠٢٣.
• فتحُ البيان في مقاصد القرآن– أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن الحسينيّ البخاريّ القِنَّوجيّ (ت ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاريّ، المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر– صَيدَا : بَيروت، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.
• القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر و آن ريبول– ترجمه: مجموعة من الأساتذة والباحثين، بإشراف: عز الدين المجدوب، دار سيناترا: تونس، ٢٠١١ م.
• الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي : بيروت، الطبعة: الثالثة ، ١٤٠٧ هـ.
• لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ) تحقيق، علي عبد الله الكبير وآخرون ط ٢، دار المعارف، مصر.
• اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط ١، ١٩٩٨.
• لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن القشيريّ (ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيونيّ، الهيأة المصريّة العامة للكتاب : مصر، الطبعة: الثالثة، (د.ت).
• اللغة والحجاج: أبو بكر العزاوي، العمدة في الطبع، ط ١، المغرب، ٢٠٠٦ م.

• اللّغة والحجاج، أبو بكر العزاويّ– العمدة: الدار البيضاء ، ط١، ٢٠٠٦ م.
• المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب المحاربيّ (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
• المصطلحات الأساسية في اللسانيات النص وتحليل الخطاب ـ دراسة معجمية نعمات بوقرة، عالم الكتب الحديث، ط ١، ٢٠٠٩.
• معالم لدراسة تداولية حجاجية للخطاب الصحافي للخطاب الصحافي الجزائري المكتوب ما بين (١٩٨٩– ٢٠٠٠): عمر بلخير، الجزائر، ٢٠٠٦ م.
• معجم تحليل الخطاب باتريك شارود ودومينك مانجو، ترجمه عبد القادر المهيري وحمادي صمود، المركز الوطني للترجمة، ط١، تونس، ٢٠٠٨
• معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا القزويني الرازي (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مصطفى البابي الحلبي، ١٩٨٠.
• نظرية الحجاج في اللغة (أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية)، شكري المبخوت، المطبعة الرسمية التونسية، ط١، تونس، د.ت.